Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحساسية ، بالصحة والجمال كأنها الكائنات الجبلية أو تماثيل الإغريق ، تصلنا بالماضى وتفتح المستقبل ، هذه اللغة كانت دائما المطلب الأول لشعرنا الحديث ، بل كانت المطلب الأول لثقافتنا الحديثة كلها » [١] ولا يصح أن يتخلف النحو عن هذه الدعوة ، بل عليه أن يواكبها فيساعد على كشف طاقة هذه « اللغة الجديدة » التى حققها الشعراء والمبدعون من مطالع عهد الإحياء حتى الآن ، ويعمل على تحديدها من خلال الوصف الصحيح والتفسير الدلالىّ السليم .

وإننى أعتقد أنه إذا أريد للنحو أن يكون له دورٌ واضح فى حياتنا المعاصرة سوى التخطئة والتصويب اللذين لا يعبأ بهما كثيرون ؛ فليس أمامه – فيما أرى – فى الوقت الراهن إلا أن يسلك سبيلين ، كلاهما نافع للعربية ، وكلاهما يكسب النحو حياة وفاعلية .

أولاهما : أن يتجه النحو إلى العربية المعاصرة فى نصوصها الفصيحة فيجمع تراكيبها ويصف أنماطها ، ويقدم وصفا دقيقا لها ، فما كان منها جاريا على نسق العربية التى قُعِّد لها فى الماضى متبعا سننها وطرائقها أبقى على مصطلحاته النحوية المعبرة عنه الواصفة له ، وما كان خارجا عن الأصل القديم وليس له منه نظير وهو مع ذلك متعارف غير منكور ، وذو دلالة ، وليس له فى قواعد النحو ما يصفه ، كان لابد من تقديم وصف نحوى مناسب له معين على فهمه وتفسيره . وهذه المهمة فى حقيقة الأمر ليست سهلة ولا ميسورة بحيث يستطيع فرد واحد أن يقوم بها وينهض بتكاليفها ، ولكنها مهمة شاقة عسيرة تحتاج إلى تكاتف الباحثين فى الجامعات والمجامع اللغوية وبعض الجهات القادرة على التمويل حتى يمكنها أن تأخذ بسبيلها إلى التّنفيذ . وما أشبه هذه الحال – إذا أخذ فى العمل بها – بحال نحاة والعلماء فى فترة التقعيد للعربية أول مرة ، إذ تضافر على هذا العمل الجليل

---

(١) السابق نفسه .